الإمام الخامنئی یزور مدینة اسفراین فی محافظة خراسان الشمالیة - 13 /Oct/ 2012

فی الیوم الرابع من زیارته لمحافظة خراسان الشمالیة، زار سماحة آیة الله العظمی السید علی الخامنئی قائد الثورة الإسلامیة صباح یوم السبت 13/10/2012 م مدینة اسفراین الملقبة بـ (دار القرآن الکریم) فی هذه المحافظة، و التقی بعشرات الألوف من أهالیها الذین انتظروا قدومه لساعات فی ملعب تختی بهذه المدینة.

و أشار قائد الثورة الإسلامیة فی کلمته لأهالی اسفراین إلی سبل حفظ و تعزیز الحماس و الحیویة و التوثب فی البلاد من أجل مواصلة مسیرة التقدم، موضحاً مؤشرین مهمین من مؤشرات التقدم هما «الثقة بالذات الوطنیة» و «العدالة»، و أکد قائلاً: یقف الشعب الإیرانی الیوم، و هو یشعر بالاقتدار و القوة، فی ساحة مواجهة کبری و حرب إرادات مع أعداء تقدم البلاد، و ما سیکون حاسماً فی حرب الإرادات هذه هو الحفاظ علی العزیمة و الإرادة القویة، و البصیرة و النظرة الواضحة، و وحدة الشعب و اتحاد کلمة المسؤولین، و معرفة کل واحد من أبناء الشعب بواجباته، و عدم الغرور، و عدم الغفلة عن کید العدو.

و حول حیویة الشعب الإیرانی و نشاطه و توثبه کأرضیة للتقدم لفت قائد الثورة الإسلامیة قائلاً: یجب الحفاظ علی هذا الرصید الکبیر و عدم السماح للعوامل المختلفة بإضعافه و القضاء علیه.

و أوضح سماحته أن الهدف الأصلی للإمبراطوریة الخبریة الغربیة هو بث الیأس و القنوط بین الناس و خصوصاً الشباب مردفاً: أصحاب النوایا السیئة للشعب الإیرانی یعلمون جیداً أن النشاط و الحیویة و الحماس أحوال تؤدی إلی الحرکة و العمل و السعی، لذلک یسعون لإخماد هذا المشعل و تمهید الأرضیة لبث روح الخمول، و بالتالی إشاعة التخلف فی البلاد.

و أکد قائد الثورة الإسلامیة: تکریم القادة و الجنود الشهداء فی ملحمة الدفاع المقدس الذین خاضوا غمار القتال فی أصعب الظروف من الأمور التی بوسعها مضاعفة الحماس و النشاط و التوثب لدی جیل الشباب.

و فی إطار الحیویة و التوثب و النشاط لدی الشباب أشار آیة الله العظمی السید الخامنئی إلی قضیة تعاطی المخدرات قائلاً: العصابات الدولیة الغامضة بتوزیعها المخدرات فی البلاد تسعی إلی فرض حالة الخدر لدی الشباب، و إلی جانب مسؤولیات الأجهزة و المؤسسات المسؤولة فإن روح النشاط لدی الشباب هی العامل الأقوی و الأکثر تأثیراً لمواجهة هذا الخطر الکبیر.

و تابع سماحته حدیثه بالإشارة إلی موضوع التقدم و عدم توقف المسیرة التقدمیة مردفاً: لیس للتقدم حدود ینتهی عندها، و یجب أن یستمر إلی أن یتحوّل الشعب الإیرانی إلی نموذج فی مختلف المجالات.

و أکد قائد الثورة الإسلامیة علی أن الوصول إلی هذا الهدف أمر ممکن منوهاً: العدو یسعی دوماً لبث النظرة الدونیة لأنفسنا بیننا، و الإعجاب و الانبهار بالغرب، و الحال أن تاریخ الشعب الإیرانی یدلّ علی أن هذا الشعب کان متقدماً فی شتی المجالات خلال بعض الأحقاب من التاریخ.

و أضاف آیة الله العظمی السید الخامنئی: الوصول إلی تلک المکانة مرة أخری أمر ممکن بالتأکید اعتماداً علی همم الشباب، و کما أکدتُ مسبقاً فی خطابی للشباب الجامعیین و النخبة، فإن إیران یجب أن تصل بفضل مساعی الشباب و مثابرتهم إلی مکانة یضطر معها أی طالب للجدید من العلم أن یتقن اللغة الفارسیة من أجل الإطلاع علی هذا الجدید.

و أکد سماحته قائلاً: لیعلم الشباب و النخب العلمیة و السیاسیة و الثقافیة أن هذا المستقبل مستقبل أکید و قطعی، و لیرسموا الخطط و البرامج من أجل الوصول إلیه.

و بعد عرضه للتقدم المنشود عند النظام الإسلامی، عرّج قائد الثورة الإسلامیة علی تبیین مؤشرات تقدم البلاد، و درجة تقدم البلاد علی أساس تلک المؤشرات.

و كان المؤشر الأول هو العزة الوطنية و الثقة بالذات الوطنية، حيث ذكره الإمام الخامنئى قائلاً: بأخذ هذا المؤشر بنظر الاعتبار فقد تقدم الشعب الإيرانى تقدماً كبيراً، و إذا كان مسؤولو البلاد اليوم يتحدثون فى المحافل الدولية بثقة عالية بالذات فمردّ ذلک إلى الثقة بالذات لدى الشعب.

و أكد سماحته قائلاً: هذه الثقة بالذات الوطنية تكوّنت بفضل الإسلام، و كلما كان مستوى العمل بالإسلام و أحكامه أعلى زادت الثقة بالذات الوطنية.

و أوضح قائد الثورة الإسلامية أن العدالة هى المؤشر الآخر من مؤشرات التقدم مردفاً: التقدم من دون العدالة ليس بتقدم حقيقى فى منطق الإسلام.

و اعتبر آية الله العظمى السيد الخامنئى التقدم المادى فى الغرب بما فى ذلک أمريكا تقدماً ظاهرياً و غير واقعى مؤكداً: مثل هذا التقدم الظاهرى، الذى يوجد إلى جواره تباين طبقى، ناجم عن إدارة البلاد بمنطق الرأسمالية و الليبرالية الديمقراطية الغربية.

و بخصوص وضع العدالة، أشار سماحته إلى تقدم البلاد فى توزيع المصادر العامة، و تشييد البنى التحتية بما فى ذلک مدّ الطرق و الطرق السريعة، و تنمية التحصيل العلمى و الدراسى، و توفير ظروف متساوية نسبياً لظهور النخبة فى مختلف المناطق، مضيفاً: لو قيّمنا ظروف البلاد على أساس هذا المؤشر فقد تقدمنا كثيراً بالمقارنة إلى ما قبل الثورة و إلى الكثير من البلدان الأخرى، و لكن إذا قارنا هذه الظروف بالوضع المثالى الإسلامى فإن العدالة الموجودة تفصلها مسافة طويلة عن المحطة المنشودة.

و قال قائد الثورة الإسلامية ملخصاً هذا الجانب من حديثه: يقف الشعب الإيرانى راهناً فى ساحة مواجهة كبيرة و حرب إرادات، و توجد فى هذه الساحة عقبات طبيعية و مفروضة عديدة، لكن الشعب الإيرانى لا يشعر بأى ضعف و خور رغم كل هذه العقبات، و يرى آفاقه مشرقة جذابة و رائقة للوصول إلى مزيد من التقدم.

و أضاف الإمام الخامنئى حول العوامل الحاسمة فى حرب الإرادات: العزيمة و الإرادة، و البصيرة و وضوح الرؤية، و الوحدة و معرفة كل واحد من أبناء البلاد لواجباته، و اتحاد كلمة المسؤولين و تعاون المؤسسات و الأجهزة هى العناصر التى يمكنها إيصال الشعب الإيرانى لمكانته اللائقة به من التقدم.

و أشار سماحته إلى البرمجة و المخططات الواسعة لأصحاب النوايا السيئة من أجل الحؤول دون مواصلة الشعب الإيرانى لمسيرته التقدمية، مؤكداً: كما أخفقت مؤامرات الأعداء منذ بداية الثورة الإسلامية و إلى اليوم، فإن كل مكرهم و كيدهم فى هذه المرحلة أيضاً سيكتب له الهزيمة و الفشل.

و عدّ قائد الثورة الإسلامية 33 عاماً من إخفاق معارضى النظام الإسلامى فى مساعيهم الرامية إلى تركيع الشعب الإيرانى دليلاً على القوة المتزايدة لهذا النظام و الشعب ملفتاً: طبعاً هذه الحالة يجب أن لا تؤدى إلى الغرور فنغفل عن مكر الأعداء و حيلهم.

و قال آية الله العظمى السيد الخامنئى مخاطباً مسؤولى البلاد و الدولة: كونوا أقوياء، و لكن لا تتصوّروا العدو ضعيفاً، و لا تغفلوا عنه، لأن العدو يدخل من طرق متنوعة، و يجب التحلى باليقظة و الوعى.

و أشار سماحته إلى المرتبة الأولى التى سجّلها أهالى اسفراين بين مدن البلاد فى مشاركتهم فى الانتخابات مضيفاً: هذا الشعور بالواجب تجاه مستقبل البلاد و إدارته دليل على وعى الأهالى فى هذه المنطقة و بصيرتهم و يعبّر عن روح جد قيّمة و مهمة ينبغى الحفاظ عليها و تعزيزها فى كل أنحاء البلاد.

و أضاف قائد الثورة الإسلامية: سوف أذكر طبعاً بعض النقاط و الملاحظات فى الأيام المقبلة عن انتخابات رئاسة الجمهورية.

و أوضح الإمام الخامنئى أن تنمية روح الإقبال على استهلاک البضائع الداخلية حاجة أخرى من احتياجات البلاد الضرورية مؤكداً: تفضيل العلامات و البضائع الأجنبية على المنتجات الداخلية أسلوب و روح غير سليم، لأن الدعم

الحقيقى للإنتاج الوطنى رهن بتنمية روح الإقبال على استهلاک البضائع الداخلية الصنع.
و استطرد سماحته يقول: إذا تمّ دعم الإنتاج الوطنى فسوف ترتفع الكثير من المشكلات الاقتصادية نظير البطالة و التضخّم.
و أبدى قائد الثورة الإسلامية فى جانب آخر من كلمته ارتياحه الوافر لزيارته لمدينة اسفراين العريقة، و أشار إلى السوابق العلمية و الثقافية و التاريخية البارزة لهذه المدينة، و اشتهارها أيضاً بدار القرآن الكريم، مضيفاً: مدينة اسفراين بمثل هذه السوابق و المواهب الطبيعية و الإنسانية بوسعها مرة أخرى إنجاب و تخريج عظماء و علماء يفخر البلد بهم.
و ذكر الإمام الخامنئى بإمكانيات الزراعة و الرعى و الصناعة فى اسفراين، مردفاً: طبعاً توجد إلى جانب ذلک بعض المشاكل فى هذه المدينة، و ينبغى رفع هذه المشكلات بهمم المسؤولين، و هذا بحدّ ذاته من أهداف هذه الزيارة.
قبل كلمة سماحة قائد الثورة الإسلامية تحدث حجة الإسلام والمسلمين محمديان إمام جمعة اسفراين مرحباً بقدوم القائد إليها و مقدماً تقريراً عن الوضع الاقتصادى و الثقافى فيها و بعض المشكلات التى تعانيها المدينة.